

"محاولة عيش" لمحمد زفزاف

رواية مغربية تثير الجدل بين الاسلاميين والليبراليين بالمغرب



زفزاف مع محمد شكري



محمد زفزاف

هشام بن الشاوي



جدل حول رواية مقررة في برامج التعليم، جعل الدخول الدراسي في المغرب، هذا العام، ساخنا، والسبب مطالبة جريدة "التجديد" الناطقة باسم "حزب العدالة والتنمية"، الحزب الإسلامي المتخندق في المعارضة، بنشر رواية "محاولة عيش" للروائي المغربي الراحل الكاتب الكبير، محمد زفزاف، المقررة منذ ثلاث سنوات في منهج السنة التاسعة بالمرحلة الإعدادية، في مقال نشر على صدر صفحاتها الأولى يوم ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٩، تحت عنوان: "استنكار رواية لا أخلاقية..."، ملتزمة بإعاد الرواية من المناهج الدراسية لأن أحداثها "تدور في الحانات والبارات... وتحرض على تعاطي الخمر والتدخين والزنا وعقوق الوالدين"، وتساءلت: "ما الذي يُنتظر من متعلم في سن المراهقة، يُعرض أمامه نموذج خجول سلبى لا موقف له مثل شخصية بطل الرواية، ثم تضي أحداث هذا العمل الأدبي التي تدور معظمها في الحانات والبارات، لتنتهي في الأخير إلى أن هذا البطل اكتشف ذاته واكتشف العالم من حوله من خلال علاقته الجنسية بمومس، بل تقدم له الرواية الاستسلام للخمر كحل للمشكلات النفسية التي تعترضه؟".

طقس الكاتب

محمود عبد الوهاب

ينبغي عدد من الكُتّاب أن تكون لهم طقوس وعادات معينة يخضعون لها ساعة الكتابة، ويفوتهم أن تحررهم من تلك الطقوس والعادات، ما هي إلا طقوس وعادات أيضا لكنها مغايرة في الأنماط، فالترّام طقس ما أو التحرر منه كلاهما اشتراط ملزم لصاحبه ساعة الأداء، ومهما اختلف طقس الكتابة في شدته أو تحرره فلا بد من حافز يستغرق ذات الكاتب/المبدع يجعله على عزلة "مكانية" أو "نفسية" تتمثل بها ذاته بوحا في جسد نص يكتبه.

تصوّر الدراسات المتخصصة بالإبداع الكاتب، وهو يهين أوقافه وأفلامه وأنواته، مثل الطفل الذي يهين ألعابه ليختلي بها ساعة لهوه، وترى تلك الدراسات أيضا أن ما يبدو من انشغال الكاتب وهو يتهاى للكتابة، ويتنقل بحركاته من سدل ستارة نافذة غرفته أو فتحها أو ترتيب بعض أوقافه على المنضدة، أو تعديل وضع كرسيه، ما هي، في حقيقتها، إلا إحدى حيل اللاشعور حين لم يسك الكاتب بعد بداية مُرضية لاستهلال نصه.

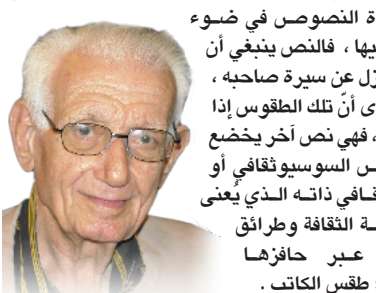
وعلى الرغم من مقولة "موت المؤلف" التي تؤكد دراسة النصوص بمعزل عن حياة كتابها، فإن عددا كبيرا من الكتب المكتوبة للصور مع الكاتب والمبدعين تتضمن أسئلة حول الأوجاء والطقوس المُضلة لديهم ساعة الكتابة ما يدل على أهمية معرفة طقس الكتابة عندهم، ومن تلك الكتب المهمة في هذا الحقل كتاب WRITERS AT WORK الذي جمع حوار صحفي (باريس ريفيو) مع أولئك المبدعين، والذي أصدرته مؤسسة MERCURY BOOKS في لندن عام ١٩٦٢ وترجمه إلى العربية كاظم سعد الدين عام ١٩٨٦، وكذلك كتاب فؤاد دودة بعنوان (هكذا كتبوا) الصادر عن الدار المصرية للترجمة والترجمة عام ١٩٦٦ وكتب آخر تناولت الموضوع نفسه، وإن دراسات سوسيوثقافية وسيكولوجية اتخذت من حياة الكاتب نؤالا لتلف حوله خيوط حياته تفسيراً وتاويلا عبر التأثير والتأثر، يكون فيها طقس الكاتب عنصر الدراسة وإضافة معرفية لكيونة النص ونشأته، لا في مخيلة الكاتب/المبدع وحدها، بل تحت سطوة طقوس الكتابة أيضا. كما ويأتي مصطلح "قضى القرض" الذي جاء به "توماشفسكي" تعبيراً عن طقس الكاتب وهو يعرض الجسد الذي تولد فيه النص وكان سبباً وحافزاً إلى كتابته، فد البرتومورافيا (مثلا حين يسترجع روايته "إمارة من روما" إنما يعرض أحد طقوسه في كتابتها حينما يقول إن امرأة من روما) لا علاقة لها بحياة المرأة التي التقاها في روما، وإنه كتب الرواية بعد عشر سنوات من ذلك اللقاء، ويقول (مورافيا) أيضا: حينما يبدأ الكتابة ويجلس إلى طاولته يجهل ماذا سيكتب، وكيف ستكون روايته، ويبقى أحيانا ينتظار "الإلهام" الذي يعتقد ببعثته ليبدأ عمله الذي يستغرق أربع ساعات يوميا من كل صباح، وعلى العكس من مورافيا فإن للروائي الكبير نجيب محفوظ نظاما صارما للكتابة، فهو يقضي ساعات منتظمة كل يوم في الكتابة، ويُعد قبل كتابة رواياته في الثلاثية "مثلا ملفات خاصة بشخصياتنا يرجع إليها كلما استدعت الضرورة ذلك. كتابة ماركيز وبورخس ويوسا ونجيب محفوظ وطه حسين وتوفيق الحكيم وآخرين سير حياتهم إنما هي إضاءة للجانب الذي يجله القارئ من طقوسهم وعاداتهم في الكتابة.

كتابة السيرة والذكريات والاعترافات هي، في جوهرها، بوح بالعوامل والأسباب والحوافز التي جعلت من هؤلاء الكتاب الكبار أعلاما في الحياة الثقافية، وغالبا ما تتضمن تلك المؤلفات عادات الكتابة وطقوسها.

أذكر هنا أستاذنا الكبير على جواد الطاهر في إحدى زياراتي له، إذ كان يكتب على طاولة صغيرة وخلفه منضدة أنيقة تغري بالكتابة، وكان الصديق الروائي مهدي عيسى الصقر يفضّل الكتابة على الطبخ الأنيق وسط أدوات المطبخ وقرعة القدور. قال لي الصديق القاص محمد خضير حينما سألته عن الكيفية التي يكتب فيها: إنه لا يُلزم نفسه بزمن ساعة الكتابة، ولكنه غالبا ما يلتزم بالمكان الذي يفضلوه وهو بيته، وربما غرفته الخاصة. لست هنا داعيا إلى قراءة القصص في ضوء حياة كاتبها، فالنص ينبغي أن يُقرأ بعزل عن سيرة صاحبه، لكنني أرى أن تلك الطقوس إذا ما كتبت، فهي نص آخر يخضع إلى الدرس السوسيوثقافي أو النقد الثقافي ذاته الذي يعنى بموضوعه الثقافة وطرائق إنتاجها عبر حافزها الضمني: طقس الكاتب.

تذكر هنا أستاذنا الكبير على جواد الطاهر في إحدى زياراتي له، إذ كان يكتب على طاولة صغيرة وخلفه منضدة أنيقة تغري بالكتابة، وكان الصديق الروائي مهدي عيسى الصقر يفضّل الكتابة على الطبخ الأنيق وسط أدوات المطبخ وقرعة القدور. قال لي الصديق القاص محمد خضير حينما سألته عن الكيفية التي يكتب فيها: إنه لا يُلزم نفسه بزمن ساعة الكتابة، ولكنه غالبا ما يلتزم بالمكان الذي يفضلوه وهو بيته، وربما غرفته الخاصة. لست هنا داعيا إلى قراءة القصص في ضوء حياة كاتبها، فالنص ينبغي أن يُقرأ بعزل عن سيرة صاحبه، لكنني أرى أن تلك الطقوس إذا ما كتبت، فهي نص آخر يخضع إلى الدرس السوسيوثقافي أو النقد الثقافي ذاته الذي يعنى بموضوعه الثقافة وطرائق إنتاجها عبر حافزها الضمني: طقس الكاتب.

تذكر هنا أستاذنا الكبير على جواد الطاهر في إحدى زياراتي له، إذ كان يكتب على طاولة صغيرة وخلفه منضدة أنيقة تغري بالكتابة، وكان الصديق الروائي مهدي عيسى الصقر يفضّل الكتابة على الطبخ الأنيق وسط أدوات المطبخ وقرعة القدور. قال لي الصديق القاص محمد خضير حينما سألته عن الكيفية التي يكتب فيها: إنه لا يُلزم نفسه بزمن ساعة الكتابة، ولكنه غالبا ما يلتزم بالمكان الذي يفضلوه وهو بيته، وربما غرفته الخاصة. لست هنا داعيا إلى قراءة القصص في ضوء حياة كاتبها، فالنص ينبغي أن يُقرأ بعزل عن سيرة صاحبه، لكنني أرى أن تلك الطقوس إذا ما كتبت، فهي نص آخر يخضع إلى الدرس السوسيوثقافي أو النقد الثقافي ذاته الذي يعنى بموضوعه الثقافة وطرائق إنتاجها عبر حافزها الضمني: طقس الكاتب.



الضمني: طقس الكاتب.

متابعة

خيرية حبيب بعد غياب طويل

سنتقي معكم في عدسة الفن

كنت أتمنى أن تكون بطيبة ولكني فرع ادبي ولا يمكن ان احصل على ذلك، بوهذه الهواية جعلتني اتابع مهنة الطب واخباره وعندي معلومات طبية لا يستهان بها، وهذا المجال كنت احبه ومازلت، ولكن بالصدفة اشتغل في مجال الاعلام واحببته بجهد وفانيتها به في تقديري المتواضع، وكان اول ظهوري امام الكاميرا بغير دروس وتدريب في القسم الثقافي في اذاعة بغداد، ولكن حصل ان غابت إحدى مقدمات البرامج التي كان يخرجها زوجي -رشيد شاكر ياسين- فطلب مني التقديم وكنت محرجة ولكن انا من طبعي خجولة فقدمت البرامج ونجحت، أما برنامج عدسة الفن فقد كان متوقفا منذ الستينيات، فطلبوا مني ان اقدم برنامج عدسة الفن -وقد رفضت تقديم هذا البرنامج وكانت الاجور التي تؤخذ بتقديم اي برنامج دنارين فقط، فقلت سأطلب اجور اعلى لعلهم يرضون، فطلبت منهم خمسة دنارين -فقدمت البرنامج وبعدها احببته، كانت البرامج التي تقدم برامج مسجلة ماعدا برنامج الرياضة في اسبوع الذي كان مؤيد البدري يصير على تقديمها، ولكن بعد فترة قدمت برنامج دقائق على الهواء مباشرة وفيه اخبار متنوعة بعيدة عن السياسة وكان قبل فلم الشهرة.

وفي سؤال عن اي مديعة تعجبك الان من اللواتي يقدمن في الفضائيات العراقية... قالت: توجد هناك اعلاميات لهن جرأة أكثر مما نملك، ولكن ليس هناك شبه مما يبغين، وبينهن: الشهبان دائما في اي مجال لا تكتدر.

وكانت هناك مداحلات من قبل مجاليتها فكانت اول مداحلة للخروج جمال محمد الذي استنكر بعض الاحداث في العمل الاجرائي والشاعر علي حنون السعابي وقدم الامين العام لاتحاد الادباء الفريد سماعيل -ررع الجواهرى تنمينا واعتزازا بهذه الاعلامية الوطنية التي اعطت الكثير في حب الوطن.

احتفى ملتقى الخميس الابداعي بالاعلامية خيرية حبيب في اتحاد الادباء والكتاب العراقيين وعلى قاعة الجواهري، وقدم الجلسة الاعلامي احمد المظفر الذي قال في بداية حديثه: ايها الاصدقاء نرحب بكم في الاحتراف بشخصية كانت ومازالت لها حضور متميز، ستكون هذا اليوم مع وجه تلفزيوني معروف بذكرنا بخمسةالزمن حبيب، في السبعينيات وبداية الثمانينيات، ومن حين المصادفة ان برنامج هذه الاعلامية كان يقدم يوم الخميس، عدسة الفن كان من البرامج المتميزة والمختيرة رغم انه برنامج يتحدث عن اخبار الفنانين والفنانات ويقال الضوء على الاعمال الدرامية التلفزيونية والسينمائية والمسرحية، لكن هناك ايام نتذكرها جميعا فعندما نذكر الاربعة نتذكر برنامج العلم للجميع للاستاد المرحوم كامل الدباغ وعندما نتذكر اعتقال الطائي نتذكر السينما والناس في قوس التشكيل:

فيصل لعبي، .اربعون عاما من الرسم؛ وهي مجموعة مقالات زمنية لكتاب عراقيين واجانب كتبت في فترات زمنية مختلفة تتناول تجربة الرسام العراقي فيصل لعبي على مدى اربعين عاما.

وجاء في قوس المسرح:

الرحلة الضوئية: طقس بصري عن وجد الفنان فان كوخ.. المسرحية من تأليف: فاضل سلطاني، وهي من ستة طقوس محور المسرحية الاول هو شخصية الرسام العالمي فان كوخ.

والخيرا اقواس الونائق:

عبدالحسن الكاظمي في مصر، د.محمد لطفي جمعة، وهي وثائق عن حياة الشاعر عبدالحسن الكاظمي ومرضه فيها وما اصابه من فاقته ومن مكابذاته من بعض الشعراء في ذلك العصر.

والمحور الثاني من الونائق:

واقعية الكم" في تفسير محمود صبري من اعداد وتعليق ثائر صالح، ففي النقطة الاولى هي مشكلة الحديث عن الفن وتقديم نماذج مثل هيجل كان يتكلم عن العمليات الفكرية، وقد اختلفت النظرة لعلاقة الفن بالفرد خلال العصور.

تتميز مجلة "اقواس" بتعدد في محتوياتها بكل صنوف الثقافة وعلى المثقف الذي يبحث عن المعرفة والفن متعلقا الى هذا الاقاف المعرفي.

دوريات

محمود التمر

الحدائث والثقافات في عدد (اقواس) الجديد

الحدائث والثقافات.. حالة العمال المهاجرين، د.عبدالسلام فزاي، يبحث عن الابد السوسيوولوجي الذي يتبنى اربع وجهات نظر فيما يخص قضية العمال المهاجرين. وهناك بحث خاص عن التيفاشي.. الحقول المغفوة للجنس: كتابة ابراهيم محمود يتحدث فيه الكاتب عن الثقافة الجنسية في الاسلام بشكل غير مطروق من قبل، وهي ثيمة يحاول ان يصل بها الكاتب إلى ان مفهوم الجنس في العالم الشرقي يأتي تقريبا هامشيا في جميع الكتب التاريخية ولم يبحث عن موضوعه.

يوميات الغربية التي عاشها العراقيون في المنافي. وفي اقواس النقد هناك قراءة عن "ابو القمق" العربي.. اعادة قراءة في "تحت المظلة" لنجيب محفوظ للناقد محمد عطية محمود.

يقول نجيب محفوظ في احد حواراته: في حياتي الادبية جربت نوعين من الكتابة، نوعا اقدمت عليه في ظروف خاصة حيث كنت انطلق من لا شيء ليس لدي فكرة محددة.

المعرفة التي يحاول الناقد تسليط الضوء على رواية محفوظ.

وفي القراءة الثانية للناقد في رواية "علي بن ابي طالب شهيدا" لعبدالله خليفة، للناقد هيثم حسين وهي رواية مدفوعة برغبة انتصارية: يتخذ الكاتب من حياة علي بن ابي طالب الموضوع الرئيس لروايته مركزا على مواقف كثيرة مر بها مذكرا باخرى تعرض لها، الامام علي شخصية ليست عادية في التاريخ الاسلامي.

وكان محور اقواس المدن: نجف.. ابعد من اللاهوت.. ابعد من اللحم

محمود التمر

محمود التمر

الحدائث والثقافات في عدد (اقواس) الجديد

الحدائث والثقافات.. حالة العمال المهاجرين، د.عبدالسلام فزاي، يبحث عن الابد السوسيوولوجي الذي يتبنى اربع وجهات نظر فيما يخص قضية العمال المهاجرين. وهناك بحث خاص عن التيفاشي.. الحقول المغفوة للجنس: كتابة ابراهيم محمود يتحدث فيه الكاتب عن الثقافة الجنسية في الاسلام بشكل غير مطروق من قبل، وهي ثيمة يحاول ان يصل بها الكاتب إلى ان مفهوم الجنس في العالم الشرقي يأتي تقريبا هامشيا في جميع الكتب التاريخية ولم يبحث عن موضوعه.

يوميات الغربية التي عاشها العراقيون في المنافي. وفي اقواس النقد هناك قراءة عن "ابو القمق" العربي.. اعادة قراءة في "تحت المظلة" لنجيب محفوظ للناقد محمد عطية محمود.

يقول نجيب محفوظ في احد حواراته: في حياتي الادبية جربت نوعين من الكتابة، نوعا اقدمت عليه في ظروف خاصة حيث كنت انطلق من لا شيء ليس لدي فكرة محددة.

المعرفة التي يحاول الناقد تسليط الضوء على رواية محفوظ.

وفي القراءة الثانية للناقد في رواية "علي بن ابي طالب شهيدا" لعبدالله خليفة، للناقد هيثم حسين وهي رواية مدفوعة برغبة انتصارية: يتخذ الكاتب من حياة علي بن ابي طالب الموضوع الرئيس لروايته مركزا على مواقف كثيرة مر بها مذكرا باخرى تعرض لها، الامام علي شخصية ليست عادية في التاريخ الاسلامي.

وكان محور اقواس المدن: نجف.. ابعد من اللاهوت.. ابعد من اللحم

محمود التمر

محمود التمر

الحدائث والثقافات في عدد (اقواس) الجديد

الحدائث والثقافات.. حالة العمال المهاجرين، د.عبدالسلام فزاي، يبحث عن الابد السوسيوولوجي الذي يتبنى اربع وجهات نظر فيما يخص قضية العمال المهاجرين. وهناك بحث خاص عن التيفاشي.. الحقول المغفوة للجنس: كتابة ابراهيم محمود يتحدث فيه الكاتب عن الثقافة الجنسية في الاسلام بشكل غير مطروق من قبل، وهي ثيمة يحاول ان يصل بها الكاتب إلى ان مفهوم الجنس في العالم الشرقي يأتي تقريبا هامشيا في جميع الكتب التاريخية ولم يبحث عن موضوعه.

يوميات الغربية التي عاشها العراقيون في المنافي. وفي اقواس النقد هناك قراءة عن "ابو القمق" العربي.. اعادة قراءة في "تحت المظلة" لنجيب محفوظ للناقد محمد عطية محمود.

يقول نجيب محفوظ في احد حواراته: في حياتي الادبية جربت نوعين من الكتابة، نوعا اقدمت عليه في ظروف خاصة حيث كنت انطلق من لا شيء ليس لدي فكرة محددة.

المعرفة التي يحاول الناقد تسليط الضوء على رواية محفوظ.

وفي القراءة الثانية للناقد في رواية "علي بن ابي طالب شهيدا" لعبدالله خليفة، للناقد هيثم حسين وهي رواية مدفوعة برغبة انتصارية: يتخذ الكاتب من حياة علي بن ابي طالب الموضوع الرئيس لروايته مركزا على مواقف كثيرة مر بها مذكرا باخرى تعرض لها، الامام علي شخصية ليست عادية في التاريخ الاسلامي.

وكان محور اقواس المدن: نجف.. ابعد من اللاهوت.. ابعد من اللحم

محمود التمر

محمود التمر

الحدائث والثقافات في عدد (اقواس) الجديد

الحدائث والثقافات.. حالة العمال المهاجرين، د.عبدالسلام فزاي، يبحث عن الابد السوسيوولوجي الذي يتبنى اربع وجهات نظر فيما يخص قضية العمال المهاجرين. وهناك بحث خاص عن التيفاشي.. الحقول المغفوة للجنس: كتابة ابراهيم محمود يتحدث فيه الكاتب عن الثقافة الجنسية في الاسلام بشكل غير مطروق من قبل، وهي ثيمة يحاول ان يصل بها الكاتب إلى ان مفهوم الجنس في العالم الشرقي يأتي تقريبا هامشيا في جميع الكتب التاريخية ولم يبحث عن موضوعه.

يوميات الغربية التي عاشها العراقيون في المنافي. وفي اقواس النقد هناك قراءة عن "ابو القمق" العربي.. اعادة قراءة في "تحت المظلة" لنجيب محفوظ للناقد محمد عطية محمود.

يقول نجيب محفوظ في احد حواراته: في حياتي الادبية جربت نوعين من الكتابة، نوعا اقدمت عليه في ظروف خاصة حيث كنت انطلق من لا شيء ليس لدي فكرة محددة.

المعرفة التي يحاول الناقد تسليط الضوء على رواية محفوظ.

وفي القراءة الثانية للناقد في رواية "علي بن ابي طالب شهيدا" لعبدالله خليفة، للناقد هيثم حسين وهي رواية مدفوعة برغبة انتصارية: يتخذ الكاتب من حياة علي بن ابي طالب الموضوع الرئيس لروايته مركزا على مواقف كثيرة مر بها مذكرا باخرى تعرض لها، الامام علي شخصية ليست عادية في التاريخ الاسلامي.

وكان محور اقواس المدن: نجف.. ابعد من اللاهوت.. ابعد من اللحم

